مَنْظُومَةُ

(سُلَّمِ الوُصُولِ إِلى عِلْمِ الأُصُولِ)

(فِي تَوحِيدِ اللهِ وَاتِّباعِ الرَّسُولِ)

لِلعَلاَّمَةِ الشَّيخِ : حافِظُ بنُ أَحْمَدٍ الْحَكَمِي

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَبِذَيلِهِ :

(تَتِمَّةُ الفُصولِ لِسُلَّمِ الوُصولِ)

للشَّيخِ صَالح بِن علِيٍّ العَمْرِي

تَرجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهِ

• مولدُهُ ونَشأتُهُ :

وُلِدَ الشيخُ في 24/9/1342هـ بِمدينة (جازان) .

• طَلَبُهُ العِلمَ :

بِبلوغِهِ سبعَ سنواتٍ إلتَحَقَ بِمدرسةِ تعليمِ القرآنِ الكريم حتى أتمَّ قراءةَ القرآنِ مُجوَّدةً خلال أشهرٍ معدودةٍ ، ثم أكمل حفظه حِفظاً تاماً بعيد ذلك .

• عِلمُهُ ومُؤلّفاتُهُ :

طلبَ العلمَ على يدِ شيخِه الجليلِ عبدِ اللهِ القَرعاوي رحمهُ اللهُ ، مع الحرصِ على اِقتِناءِ الكتبِ القَيِّمَةِ والنَّادِرَة من أمهاتِ الكُتُب الشَّرعيَّةِ ، معَ استِيعابِها قراءةً وفهماً .

وعندما بلغَ التَّاسعَةَ عشرةَ من عمرِهِ : إلتَمسَ منهُ شَيخُه النَّجابَة والإبداع ؛ فَطلبَ منهُ أن يؤلِّفَ كِتاباً في توحيدِ اللهِ ، يشتَملُ على عقيدةِ السَّلفِ الصَّالحِ ، على أن يكون نظماً ؛ ليسهلَ حِفظُهُ على الطُّلابِ . فصنَّفَ مَنظومَتهُ (سُلَّمَ الوصول إلى علم الأصول فِي التَّوحيدِ) التي انتهي من تسويدها سنة 1362هـ وقد أجادَ فيها ، ولاقت استحسانَ شيخِهِ والعلماءِ المعاصرين لهُ .

ثُم تابعَ التَّصنيفَ بعدَ ذلكَ : فألَّفَ في التَّوحيدِ وَالسِّيرةِ النَّبويَّةِ وَمصطلح الحديثِ وَالفِقهِ وأصولِهِ وَالفَرائِض وَالوصايا والآدابِ ... وغير ذلك نظماً ونثراً .

• وَفاتُهُ :

بعدَ انتهائِهِ من أداءِ فريضَةِ الحجِّ سنة 1377هـ انتَقَلَ إلى رَحمةِ اللهِ بمكَّةَ على إثْرِ مرضٍ ألَمَّ بهِ وهو في مُقتَبَلِ شبابه حيثُ كان عمرُهُ آنذاكَ خمساً وثلاثينَ سنةٍ ، فَدُفِن بِها ؛ فَرحمَةُ الله عليهِ .

مَنْظُومَةُ
[سُلَّم الوُصُول إِلى عِلْم الأُصُول]
فِي تَوحِيدِ اللهِ وَاتِّباعِ الرَّسُول

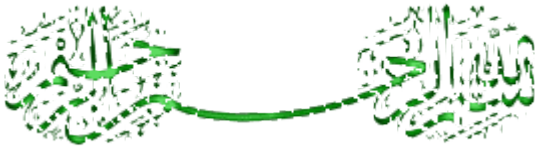

أَبدَأُ بِاسمِ اللهِ مُستَعينَا ... رَاضٍ بِهِ مُدَبِّراً مُعِينَا
وَالحَمدُ لِلَّهِ كَمَا هَدانا ... إِلَى سَبيلِ الحَقِّ وَاجتَبانا
أَحمَدُهُ سُبحانَهُ وَأَشكُرُهْ ... وَمِن مَسَاوِي عَمَلِي أَستَغفِرُهْ
وَأَستَعينُهُ عَلَى نَيلِ ... وَأَستَمِدُّ لُطفَهُ فِيمَا قَضَى
الرِّضَى ...
وَبَعدُ : إِنِّي بِاليَقينِ أَشهَدُ ... شَهادَةَ الإِخلاصِ أَنْ لا يُعبَدُ
بِالْحَقِّ مَألُوهٌ سِوَى ... مَنْ جَلَّ عَن عَيبٍ وَعَن نُقصَانِ
الرَّحمَانِ ...
وَأَنَّ خَيرَ خَلقِهِ مُحَمَّدَاً ... مَن جَاءَنَا بِالبَيِّناتِ
رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلقِ ... وَالهُدَى وَدِينِ
صَلَّى عَلَيهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَاً ... الْحَقِّ
وَبَعدُ هَذَا النّظمُ فِي ... وَالآلِ وَالصَّحبِ دَوَاماً
الأُصُولِ ... سَرْمَدَاْ
سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَن لا بُدَّ لِي ... لِمَنْ أَرادَ مَنهَجَ الرَّسُولِ
فَقُلتُ مَعْ عَجزِيْ وَمَعْ ... مِنَ اِمتِثَالِ سُؤلِهِ
إِشْفاقِي ... الْمُمتَثَلِ
مُعتَمِداً عَلَى القَدِيرِ ... البَاقِي

مُقَدِّمَةٌ تُعَرِّفُ العَبدَ : بِما خُلِقَ لَهُ ، وَبِأَوَّلِ ما فَرَضَ اللهُ تَعَالَى
وَبِمَا أَخَذَ اللهُ عَلَيهِ بِهِ الْمِيثاقَ فِي ظَهرِ آدَم عَلَيهِ السَّلامُ وَبِما هُو صَائِرٌ إِلَيهِ

اعلَم بِـأَنَّ اللـهَ جَـلَّ وَعَلا بَلْ خَلَقَ الخَلْـقَ لِيَعبِـدُوهُ أَخرَجَ فِيمَا قَد مَضَى مِـن ظَهـــــــــــــــــر وَأَخَـذَ العَهـدَ عَلَيهُـمْ أَنَّـهُ وَبَعدَ هَذا رُسلَهُ قَدِ أرسَلا لِكَي بِذَا العَهدِ يُـذَكِّرُوهُم كَيْ لا يَكُونَ حُجَّةٌ للنَّـاسِ بَـــــــــــــــــلْ فَمَن يُصَدِّقْهُم بِلا شِـقاقِ وَذاكَ ناجٍ مِن عَذابِ النَّارِ وَمَن بِهِم وَبِالكِتـابِ كَـذَّبَا فَذَاكَ ناقِضٌ كِلا العَهدَينِ		لَـم يَـترُكِ الْخَلـقَ سُـدَىً وَهَمَلا وَبِالإِلهِيَّـــــةِ يُفـــــرِدُوهُ آدَمَ ذُرِّيَّتَـــــهُ كَالـــــذَّرِّ لا رَبَّ مَعبودٌ بِحَقٍّ غَيـرَهُ لَهُم وَبِالحَقِّ الكِتابَ أَنزَلا وَيُنـــذِرُوهُم وَيُبَشِّـــرُوهُم للهِ أَعلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَـلْ فَقَد وَفَى بِـذَلِكَ الْمِيثـاقِ وَذلِـــكَ الـــوَارِثُ عُقبَـــى الـــــــــــــــــدَّارِ وَلازَمَ الإِعـــراضَ عَنـــهُ وَالإِبَـــــــــــــــا مُسـتَوجِبٌ لِلخِـزيِ فِـي الـــــــــــــــدَّارِينِ

فَصْلٌ فِي كَونِ التَّوحِيدِ يَنقَسِمُ إِلَى نَوعَينِ
وَبَيانُ النَّوعِ الأوَّلِ ، وهُوَ تَوحيدُ الْمَعرِفَةِ وَالإِثْباتِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيد ... مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ
إِذْ هُوَ مِن كُلِّ الأَوَامِر ... وَهُوَ نَوْعَانِ أيَا مَن يَفْهَمُ
أَعْظَمُ ... أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ
إِثْبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ ... العُلَى
وعَلاَ ... الْخَالِقُ الْبَارِىءُ
وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الأكْبَرُ ... وَالْمُصَوِّرُ
بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِىءُ ... مُبْدِعُهُمْ بِلاَ مِثالٍ سَابِقِ
الْخَلاَئِقِ ... والآخِرُ الْبَاقِي بِلاَ انْتِهَاءِ
الأوَّلُ الْمُبدِي بِلاَ ابْتِدَاءِ ... الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيْمِنُ
الأحَدُ الفَرْدُ الْقَدِيرُ ... العَلِيّ
الأزَلِيّ ... جَلَّ عَنِ الأضْدَادِ
عُلُوَّ قَهرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ ... وَالأعْوَانِ
كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ والفَوْقِيَّهْ ... عَلَى عِبَادِهِ بِلاَ كَيْفِيَّهْ
وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُ ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُ
وَذِكرُهُ لِلقُرْبِ وَالْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيهْ
فَإِنَّهُ الْعلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي
حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلاَ يَنَامُ ... عُلُوِّهِ
لاَ تَبْلُغُ الأوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ ... وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهُهُ الأنَامُ
بَاقٍ فَلاَ يَفْنَى وَلاَ يَبِيدُ ... وَلاَ يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِ
مُنفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالإِرَادَهْ ... وَلاَ يَكُونُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ
فَمَنْ يَشَأ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ ... وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهْ
فَمِنْهُمُ الشَّقِيُّ والسَّعِيدُ ... وَمن يَشَأ أضَلَّهُ بِعَدْلِهِ
لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا ... وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ
وهُوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ ... يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى
الذَّرِّ ... اقتِضَاهَا
وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَالإِخفَاتِ ... في الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ
وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِي ... الصَّخْرِ
وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ ... بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلأَصْوَاتِ

وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ ... أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ
كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمَا ... وَالْخَفِي
كَلاَمُهُ جَلَّ عَنِ الإِحْصَاءِ ... جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالى شَأْنُهُ
لَوْ صَارَ أَقلاَماً جَمِيعُ ... وَكُلَّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ
الشَّجَرِ ... وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمَا
وَالْخَلْقُ تَكتُبُهُ بِكُلِّ آنِ ... وَالحَصْرِ وَالنَّفَادِ وَالْفَنَاءِ
وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ ... وَالبَحْرُ تُلقَى فِيهِ سَبْعُ
المُفَصَّلْ ... أَبْحُرٍ
عَلَى الرَسُولِ ... فَنَتْ وَلَيْسَ القَوْلُ مِنهُ
المُصْطَفَى خَيْرِ الوَرَى ... فَانِ
يُحْفَظُ بِالقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ ... بِأَنَّهُ كَلامُهُ الْمُنَزَّلْ
كَذَا بِالأَبْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ ... لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ولا
وَكُلُّ ذِي مَخلُوقَة حَقِيقَهْ ... بِمُفْتَرَى
جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا ... يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِالآذَانِ
الرَّحْمنِ ... وَبِالأَيَادِي خَطَّهُ يُسَطَّرُ
فَالصوْتُ والأَلْحَانُ صَوتُ ... دُونَ كَلامِ بَارِيءِ الْخَلِيقَهْ
الْقَارِي ... عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ
مَا قَالَهُ لاَ يَقبَلُ التَّبْدِيلاَ ... وَالْحَدثَانِ
وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنِ ... لكِنَّمَا الْمَتلُوُّ قَوْلُ الْبَارِي
خَيْرِ المَلاَ ... كَلاَّ وَلاَ أَصْدَقُ مِنهُ قِيلا
فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ ... بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلا
يَنْزِلُ ... يَقُولُ هَلْ مِن تَائِب
هَلْ مَنْ مُسِيءٍ طالِبٍ ... فَيُقبِلُ
لِلْمَغْفِرَهْ ... يَجِدْ كَرِيماً قَابِلاً
يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلْ ... لِلْمَعْذِرَهْ
وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الفَصْل ... وَيَسْتُرُ العَيْبَ ويُعْطِي
وأَنَّهُ يَرَى بِلاَ إِنْكَارِ ... السَّائِلْ
كُلٌّ يَرَاهُ رُؤيَةَ العِيَانِ ... كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضاءِ الْعَدْلِ
وَفي حَدِيثِ سَيِّدِ الأَنَامِ ... فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ
رُؤْيَةَ حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا ... بِالأبصَارِ

وَخُـصَّ بِالرُّؤيَـةِ أوْلِيـاؤُهُ		كَمَـا أتَـى فـي مُحْكَـمِ
وَكلُّ مَا لَهُ مِـنَ الصِّـفَاتِ		القُـــــــــــــــرآنِ
أوْ صَـــحَّ فيمَـــا قَـــالَهُ		مِــنْ غَيْــرِ مَــا شَــكٍّ وَلا
الرَّسُـــــــــــــولُ		إبْهَـــــــــــــام
نمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَـا أتَـتْ		كَالشَّـــمْسِ صَـــحْواً لاَ
مِـــنْ غَيْـــرِ تَحْرِيـــف وَلاَ		سَـــــــحَابَ دُونَهَـــــا
تَعْطِيـــــــــــــــلِ		فَضِـيلَةَ وَحُجِبُـوا أعْـدَاؤُهُ
بَـــلْ قَوْلُنَـــا قَـــوْل أئمـــةِ		أثْبَتَهَا فِي مُحْكَـمِ الآيَـاتِ
الهـــــــــــــــدَى		فَحَقَّهُ التَّسـلِيمُ وَالقَبُـولُ
وَسَـــمِّ ذَا النَّـــوْعِ مِـــنَ		مَــعَ اعْتِقَادِنَــا لمَــا لَــهُ
التَّوحِيـــــــــــــــد		اقْتَضَـــــــــــــــتْ
قَدْ أفْصَحَ الوَحيُ المُـبين		وغَيْـرِ كَيْفِـف وَلاَ تَمْثيـلِ
عَنْـــــــــــــــهُ		طُوبَى لِمَـنْ بهَـدْيِهِمْ قَـد
لاَ تَتَّبِعْ أقـوَالَ كـلِّ مَـارِدِ		اهْتـــــــــــــــدَى
فَلَيْسَ بَعْـدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَـان		تَوْحِيـدَ إثْبَـاتٍ بِلا تَرْدِيـدِ
		فَـالْتَمِسِ الْهُـدَى الْمُنِيَـر
		منـــــــــــــــهُ
		غَاوٍ مُضِـلٍّ مَـارِق مُعانِـدِ
		مِثْقَـالُ ذَرَّة مِـنَ الإيمَـان

فَصلٌ فِي بيانِ النَّوعِ الثَّانِي
وَهُوَ تَوحيدُ الطَّلَبِ وَالقَصدِ ، وَهُو مَعنَى (لا إلَهَ إلاَّ الله)

هذا وَثَانِي نَوعَي التوْحِيدِ ... إفْـرادُ رَبِّ الْعـرْشِ عـنْ نَديـــــــــــــــــــــــدِ
أنْ تَعْبُدَ الله إلهـاً وَاحِـدَا ... مُعْتَرِفـاً بِحَقِّـهِ لاَ جَاحِـدَا
وَهوَ الَّذي به الإله أرْسَلا ... رُسْـلَهُ يَـدْعُونَ إلَيْـهِ أولا
وأنْـزَلَ الْكِتَـابَ والتِّبْيَانَـاً ... مِن أجْلِهِ وَفَرَقَ الْفُرْقَانَـا
لَـــــــــــــــــــــــهُ
وكَلَــفَ اللــه الرَّسُــولَ ... قِتَالَ مَن عَنْهُ تَوَلَّى وَأبَى
الْمُجْتَبَـــــــــــــــــى ... سِرّاً وَجَهْـرَاً دِقَّـةُ وَجِلَّـهُ
حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصا ... بـذَا وَفـي نـصِّ الْكِتَـابِ
وَهَكَـذَا أُمَّتُـهُ قَـدْ كُلِّفُـوا ... وُصِـــــــــــــــــــفُوا
وَقَـــدْ حَـــوَتْهُ لَفْظَـــةُ ... فَهِـــيَ سَـــبِيلُ الْفَـــوْزِ
الشَّـــــــــــــــهَادَهْ ... وَالسَّـــــــــــــعَادَهْ
مَن قَالَهَا مُعْتَقِداً مَعْنَاها ... وَكَـانَ عَـامِلاً بِمُقْتَضَـاهَا
في القَوْلِ والفِعْلِ ومَاتَ ... يُبْعَـثُ يَـوْمَ الْحَشـرِ نَـاجٍ
مُؤمِنـــــــــــــــاً ... آمِنَـــــــــــــــــاً
فَإنَّ مَعْنَاهَـا الَّـذِي عَلَيْـهِ ... دَلَـتْ يَقِينـا وَهَـدَتْ إلَيْـهِ
أنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إلهٌ يُعْبَدُ ... إلاَّ الإلهُ الوَاحِدُ المُنْفَـرِدُ
بِالْخَلقِ وَالرِّزْقِ وَبالتَّدْبِيرِ ... جَـــلَّ عَـــنِ الشَّـــرِيكِ
وَالنَّظِيـــــــــــــــــرِ

وَبِشُـــرُوطٍ سَـــبْعَةٍ قَـــدْ ... وَفي نُصُوصِ الوَحْيِ حَقاً
قُيِّـــــــــــــــــدَتْ ... وَرَدَتْ
فَـإنَّهُ لَـمْ يَنتَفِـعْ قَائِلُهَـا ... بِـــــالنُّطْقِ إلاَّ حَيْـــثُ
الْعِلمُ وَالْيَقِيـنُ وَالقَبُـولُ ... يَسْـــــــــــــتَكْمِلُهَا
وَالصِّـــــــدْقُ وَالإخْلاَص ... وَالانْقِيَادُ فَـادْرِ مَـا أقُـولُ
وَالْمَحَبَّـــــــــــــة ... وَفَّقَـكَ اللــه لِمَـا أحَبَّـه

فَصلٌ فِي العِبادَةِ ، وذِكرِ بَعضِ أَنواعِها
وَأَنَّ مَن صَرَفَ مِنها شَيْئاً لِغَيْرِ اللهِ فَقَد أَشرَكَ

ثُـمَّ الْعِبَـادَةُ هـيَ اسْـمٌ جَـــــــــــــامِعُ وَفِـــي الْحَـــدِيثِ مُخُّهَـــا الـــــــــــــدُعَاءُ وَرَغْبَـــة وَرَهْبَـــةٌ خشـــوعُ وَالاسْـــتِعَاذَةُ ولاسْـــتِعَانَهْ وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكْ وَصَرْفُ بَعْضِهَا لغَيْرِ اللهِ		لِكُـــلِّ مَـــا يَرضَـــى الإلـــهُ السَّـــــــــــــامِع خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَـذَا الرَّجَـاءُ وَخَشـــيَةٌ إنَابَـــة خضُـــوعُ كَذَا اسْتِغَاثةٌ بـهِ سُـبْحَانَهْ فَـــافْهَمْ هُـــدِيْتَ أوْضَـــحَ الْمَسَـــــــــــــالِكْ شِـــــرْكٌ وَذَاكَ أقْبَـــــحُ الْمَنَـــــــــــــاهِي

فَصْلٌ فِي بَيانِ ضِدِّ التَّوحيدِ ؛ وهُوَ الشَّركُ
وأَنَّهُ يَنقَسِمُ إِلى قِسمَيْنِ : أَصْغَرُ وَأَكْبَرُ ، وَبَيانُ كُلٍّ مِنهُما

وَالشِّـــــرْكُ نَوْعَـــــانِ : فَشِـــــــرْكٌ أَكْبَـــــــرُ وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرَ اللهِ يَقْصُدُهُ عِنْدَ نَزولِ الضُّـرِّ أَوْ عِنْدَ أيِّ غَرَضٍ لاَ يَقدِرُ مَعْ جَعْلِهِ لِـذَلِكَ الْمَـدَعُوِّ فـي الْغَيْـبِ سُـلْطَاناً بـهِ يَطَّلِـــــــــــــــعُ وَالثَّانِ شِركٌ أصْغَرُ وَهْـوَ الرِّيَـــــــــــــا وَمِنهُ إقسَامٌ بِغَيْرِ البَاري		بِهِ خُلودُ النَّارِ إِذْ لاَ يُغْفَـرُ نِدّاً بـهِ مُسَـوِّياً مُضَـاهِي لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشرِّ عَلَيْهِ إلاَّ الْمَالِكُ الْمُقتَـدِرُ أوِ المُعَظَّـمِ أوِ المرْجُـوِّ عَلَـى ضَـمِيرِ مَـنْ إِلَيْـهِ يَفْـــــــــــــــزَعُ فَسَّـرَهُ بِـهِ خِتَـامُ الأَنْبِيَـا كَمَـا أَتَـى فـي مُحْكَـمِ الأَخْبَـــــــــــــارِ

فَصلٌ فِي بَيانِ أُمورٍ يَفعَلُها العَامَّةُ ؛ مِنْها ما هُوَ شِركٌ وَمِنهَا ما هُوَ قَريبٌ مِنْهُ .

وَبَيانِ حُكمِ الرُّقَى وَالتَّمائِمِ

وَمَنْ يَثِقْ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَـابِ ... أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ الـذِّئَابِ
أَوْ خَيْـط أَوْ عُضْـوٍ مِـنَ ... أَوْ وَتَـرٍ أو تَرْبَـةِ القُبُـورِ
النُّسُـورِ ... وَكَلَهُ اللَّه إلـى مـا عَلَّقَـهْ
لأيِّ أَمْـرٍ كَـائِنٍ تَعَلَّقَـهْ ... فَـإِنْ تكُـنْ مِـنْ خَـالِصِ
ثُـم الرُّقَـى مِـنْ حُمَـةٍ أَوْ ... الوَحْيَيْنِ
عَيْـنٍ ... وَذَاكَ لاَ اخْتِلافَ فِـي
فَـذَاكَ مِـنْ هَـدْيِ النَّبِـيِّ ... سُنِّيَتِهِ
وشِـرْعَتِهِ ... فَـذَاكَ وِسْـوَاسٌ مِـنَ
أَمَّـا الرُّقَـى الْمَجْهُولَـةُ ... الشَّيْطَانِ
الْمَعَـانِي ... شِرْكٌ بِلا مِرْيَةٍ فَاحْـذَرْنَّهْ
وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ ... عَلَـى العَـوامِ لِلتَّسُـوهُ
لَعَلهُ يَكُونُ مَحْضَ الكُفْـرِ ... فَـالْتَبَسْ
إِذْ كُلُّ مَنْ يَقولُهُ لا يَدْرِي ... عَنْـهُ
أَوْ هُو مِـنْ سـحْرِ الْيَهُـودِ ... إن تَـكُ آيـاتٍ مُبَيِّنـاتِ
لا تَعْـرِف الْحَـقَّ وَتَنْـأى ... فَبَعْضُهُمْ أَجَازَها والْبَعْضُ
مُقْتَبَـسْ ... كَـفْ
فَحـذراً ثـمَّ حَـذَارِ مِنْـهُ ... فإنَّهَـا شِـرْكٌ بِغَيْـرِ مَيْـنِ
وفي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَـاتِ ... في الْبُعدِ عَن سِيمَا أُولي
فَـالاخْتِلاَفُ وَاقِـعٌ بَيْـنَ ... الإِسْـلاَمِ
السَّـلَفْ
وإِنْ تَكُـنْ مِمَّـا سـوَى
الـوَحْيَيْنِ
بَلْ إِنَّهَـا قَسـيْمَةُ الأَزْلاَمِ

فَصْلٌ : مِن الشِّركِ فِعلُ مَن يَتَبَرَّكُ بِشَجَرٍ أو حَجَرٍ أو بُقعَةٍ أو قَبْرٍ أو نَحوِها
يَتَّخَذُ ذَلكَ الْمَكانَ عيداً
وَبَيانُ أَنَّ الزِّيارَةَ تَنقَسِمُ إِلَى : سُنِّيَّةٍ وَبِدعِيَّةٍ وَشِركِيَّةٍ

هَـذَا ومِـنْ أعْمَـالِ أهْـلِ
الشِّـــــــــــــرْكِ
مَـا يَقْصُـدُ الجُهَّـالُ مِـنْ
تَعْظِيـــــــمِ مَـــــا
كَمَنْ يَلُذْ بِبقعَـةٍ أوْ حَجَـرِ
مُتَّخِـذَاً لِـذَلِكَ المَكَـانِ
ثُمَّ الزِّيارَةُ عَلَى أقْسَـامٍ
فـإنْ نَـوَى الزَّائِـرُ فيمَـا
أضـــــــــــمَرَهُ
ثُمَّ الـدُّعَا لَـهُ وللأَمْـوَاتِ
وَلَـمْ يَكُـنْ شَـدَّ الرِّحَـالِ
نَحْوَهـــــــــــــا
فَتِلْكَ سُنَّةٌ أتَتْ صَـرِيحَهْ
أوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسّلاَ

فَبِدْعَـةٌ مُحْدَثَـةٌ ضَـلاَله
وإِنْ دَعا الْمَقبُـورُ نَفْسَـهُ
فَقَـــــــــــدْ
لَنْ يَقْبَلَ الله تَعَالى مِنْـهُ
إذْ كُـلُّ ذَنْـبٍ مُوشَـكُ
الغُفْـــــــــــرَانِ

مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أوْ شَـكِّ
لَمْ يَأذَنِ الله بِأنْ يَعَظَّمَـا
أوْ قَبْـرِ مَيْـت أوْ بِبَعْـض
الشَّـــــــــــجَرِ
عِيـــداً كَفِعْـلِ عَابِـدِي
الأَوْثَـــــــــانِ
ثَلاثَـةٍ يَـا أُمَّـةَ الإسْـلامِ
فـــي نَفْسِـــهِ تَـــذْكِرَةً
بـــــــــالآخِرَهْ
بِـــالعَفْوِ والصـــفْحِ عَـــنِ
الـــــــــزَّلاَّتِ
وَلَـمْ يقُـلْ هَجْـراً كَقَـوْلِ
السُّـــــــــفَهَا
فـــي السُّـــنَنِ المُثْبَتَـــة
الصَّـــــــــحِيحَهْ
بِهِـمْ إلـى الرَّحْمَـنِ جَـلَّ
وَعَلاَ
بَعِيْـــدَةٌ عَـــنْ هَـــدْيِ ذِي
الرِّسَـــــــــالَهْ
أشْـــرَكَ بِـــالله الْعَظِيْـــمِ
وَجَحَـــــــــــدْ
صَـرْفاً وَلا عَـدْلاً فَيَعْفُـوا
عَنْـــــــــــهُ
إلاَّ اتِّخَـاذ النِّـدِّ للرحْمـنِ

فَصْلٌ

فِي بَيانِ مَا وَقَعَ فِيهِ العَامَّةُ اليَومَ مِمَّا يَفعَلونَهُ عِندَ القُبورِ وَما يَرتَكِبونَهُ مِن الشِّركِ الصَّريحِ والغُلُوّ الْمُفرِطِ فِي الأَمواتِ

ومَنْ عَلَى القَبْـرِ سِـراجاً		أوِ ابْتَنـى عَلَـى الضَّـرِيحِ
أوقَـــــــــــــدَا		مَسْـــــــــــجِداً
فـــإنّه مُجَـــدِّدٌ جِهَـــارا		لِسُنَنِ الْيَهُـودِ والنصَـارَى
كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَـارُ عَـنْ ذَا		فَــاعِلَهُ كَمَــا رَوَى أهْــلُ
وَلَعَـــــــــــــنْ		السُّـــــــــــنَنْ
بلْ قَدْ نَهَـى عَـن ارْتِفَـاعِ		وَأَنْ يُـــزَادَ فِيـــهِ فَـــوْقَ
الْقَبْـــــــــــــرِ		الشِّـــــــــــبْر
وَكُـلُّ قَبْـرٍ مُشـرِفٍ فَقَـدْ		يـأْنْ يُسَـوَّى هَكَـذَا صَـحَّ
أَمَـــــــــــــرْ		الْخَبَـــــــــــرْ
وحذْرَ الأُمَّةَ عَنْ إطْرَائِـهِ		فَغَرَّهُـــــمْ إبْلِيـــــسُ
فَخَالَفوهُ جَهْرَةً وارْتَكَبُوا		باسْـــــــــــتِجْرائِهِ
فَـانْظُرْ إليْهِـمْ قَـدْ غَلـوْا		مـا قـدْ نَهَـى عَنْـهُ ولَـمْ
وَزَادُوا		يَجْتَنِبُـــــــــــوا
بالشِّيدِ والآجُرِّ وَالأحْجَـارِ		وَرَفَعُـوا بنَاءَهَـا وَشَـادُوا
وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أوْقَـدُوا		لا ســـيَّمَا فـــي هَـــذِه
وَنَصَبُوا الأَعْلاَمَ وَالرَّايَات		الأعْصَـــــــــــارِ
بَـلْ نَحَـروا فـي سَـواحِهَا		وَكَـمْ لِـوَاءٍ فَوْقَهَـا قَـدْ
النَّحَـــــــــــائِرْ		عَقَـــــــــــدُوا
والْتَمَسُوا الْحَاجَـاتِ مِـنْ		وَافْتَتَنُـــوا بِـــالأعْظمِ
مَوْتَـــــــــــاهُم		الرُّفَـــــــــاتِ
قَـدْ صَـادَهُمْ إبْلِـيسُ فـي		فِعْــلَ أُولــي التَّسْــيِيبِ
فِخَـــــــــــاخَه		والْبَحَـــــــــائِرِ
يَدْعوا إلى عِبَادَةِ الأوْثَانِ		وَاتَّخَـذُوا إلَهَهُـمْ هَـوَاهُمْ
فَلَيْـتَ شِـعْري مَـنْ أبَـاحَ		بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَـارَ مـنْ
ذَلِـــــــــــكْ		أفْرَاخِـــــــــــه
فَيَـــا شَـــدِيدَ الطُّـــولِ		بِالْمَـــــالِ والنَّفْـــسِ

وبِاللِّسَـــــــــــــانِ وَأَوْرَطَ الأُمَّـــــةَ فـــــي المَهَالِـــــــــــــكْ إِلَيْـــكَ نَشْـــكُوا مِحْنَـــةَ الإِسْـــــــــــــلاَمِ		والإِنْعَـــــــــــــامِ

فَصْلٌ فِي بَيانِ حَقيقَةِ السِّحرِ وَحَدِّ السَّاحِرِ
وَأَنَّ مِنهُ : عِلمُ التَّنْجيمِ ، وَذِكرُ عُقوبَةِ مَن صَدَّقَ كاهِناً

وَالسحْرُ حَـقٌّ وَلَـهُ تَـأْثِيرُ أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَـا قَـدْ قَـــــــــــــــدَّرَهُ واحْكُــمْ عَلَــى السَّــاحِرِ بِـــــــــــــــالتكْفِيرِ كَمَــا أتَــى فــي السُّــنَّةِ المُصَــــــــــــــرَّحَهْ عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا في أثَر وَصَـحَّ عَـنْ حَفْصَـةَ عِنـدَ مَالِـــــــــــــــكِ هَذَا وَمِنْ أنْوَاعِهِ وَشُـعَبِه وَحِلُّهُ بِالْوَحْي نَصّاً يُشْرَعُ وَمَنْ يُصَـدِّقْ كَاهنـاً فَقَـدْ كَفَـــــــــــــــرْ		لكِـنْ بِمـا قَـدَّرَهُ الْقَـدِير فـــي الْكَـــوْنِ لا فـــي الشِّـــرعَةِ الْمُطَهَّـــرَهْ وَحَــدُّهُ القَتْــلُ بِلا نَكِيــرِ مِمَّـــا رَوَاهُ التِّرْمِـــذِي وَصَـــــــــــــــحَّحَهْ أمــرٌ بِقَتْلِهِــمْ رُوِي عَــنْ عُمَــــــــــــــــر مَــا فِيــهِ أقْــوَى مُرْشِــدٍ للســـــــــــــــالِكِ عِلْـمُ النُّجُـومِ فَـادْرِ هَـذَا وَانْتَبِـــــــــــــــهْ أمَّـا بِسـحْرٍ مِثْلـه فَيُمْنَـعُ بِمَــا أتَــى بِــهِ الرَّسُــولُ المُعْتَبَـــــــــــــــرْ

فَصْلٌ

يَجمَعُ مَعْنَى حَديثِ جِبْريلَ الْمَشهُورِ فِي تَعلِيمِنَا الدِّينَ وَأَنَّهُ يَنقَسِمُ إِلَى ثَلاثِ مَراتِبٍ : الإِسْلامُ وَالإِيمانُ وَالإِحسانُ ، وَبَيَانُ أَركانِ كُلٍّ مِنْهَا

إِعْلَمْ بِأَنَّ الدينَ قَوْلٌ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ
وعَمَلْ ... ذَا اشْتَمَلْ
كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ
الرَّسُولُ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ
عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلاَثٍ فَصَّلَهْ ... مُشْتَمِلَهْ
الإِسْلاَمُ والإِيمَانُ ... ولْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ
والإِحْسَانِ ... عَلَى خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ
فَقَدْ أَتَى:الإِسْلاَمُ مَبْنِيٌّ ... مَا قَدْ نُقِلاَ
أَوَّلُهَا الرُّكْنُ الأَسَاسُ ... وَهُوَ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ
الأَعْظَمُ ... الأقْوَمُ
رُكن الشَّهَادَتَيْنِ فَاثْبُتْ ... بالْعُرْوة الْوُثْقَى الَّتي لا
وَاعْتَصِمْ ... تَنْفَصِمْ
وثَانِياً إِقَامَةُ الصَّلاَةِ ... وَثَالِثاً تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ
وَالرَّابِعُ الصِّيَامُ فَاسْمَعْ ... وَالْخَامِسُ الحَجُّ عَلَى مَنْ
وَاتَّبِعْ ... يَسْتَطِعْ
فَتِلْكَ خَمْسَةٌ. وللإِيمَانِ ... سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلاَ نُكْرَانِ
إِيمَانُنَا بِالله ذِي الْجَلاَلِ ... وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
وَبالْمَلائِكَةِ الْكِرَامِ ... وَكُتْبِهِ الْمُنْزَلَةِ الْمُطَهَّرَهْ
الْبَرَرَة ... مِن غَيْرِ تَفْرِيقٍ ولا إِيهَامِ
ورُسْلِهِ الهُدَاةِ لِلأَنَامِ ... أَنَّ مُحَمَّداً لَهُمْ قَدْ خَتَمَا
أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلا شَكٍّ كَمَا ... فِي سُورَةِ الأَحْزَاب
وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو ... والشُّورَى تَلا
الْعَزْمِ الأُلَى ... ولا ادَّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ
وَبالْمَعَادِ أَيْقَنَ بلاَ تَرَدُّدِ ... الْمَوْعِدِ
لكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا ... بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ
الْوَرَى

مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا وَهِي عَلامَـاتٌ وَأشْـرَاطٌ لَهـــــــــــــــا

وَيَدْخُلُ الإيمَـانُ بـاِلْمَوْتِ مِــنْ بَعْـدِهِ عَلَـى الْعِبَـادِ وَمَـــــــــــــــا حُتِمَـــــــــــــا

وَأَنَّ كُلاًّ مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ: مَا الـرَّبُّ مَـا الـدِّينُ وَمَـا عِنْـدَ ذَا يُثَبِّــتُ الْمُهَيْمِـنُ الرَّسُـــــــــــــولُ؟

وَيُــوقِنُ الْمُرْتَــابُ عِنْــدَ ذَلِـــــــــــــكَ بِثَابِتِ الْقَولِ الَّذينَ آمَنُوا بِأَنَّ مَـا مَـوْرِدُهُ الْمَهَالِـك

وَبِاللِّقَا والْبَعْثُ والنُّشُورِ غُرْلاً حُفَاةً كَجَرادٍ مُنْتَشِرْ وَبِقِيَامِنَــا مِــنَ القُبُــورِ يَقُــولُ ذُو الكُفْــرَانِ: ذَا يَـــــوْمٌ عَسِـــــرْ

وَيُجْمَــعُ الْخَلْــقُ لِيَــوْمِ الْفَصْــــــــــلِ جَمِيعُهُـــمْ عُلْـــوِيُّهُمْ والسُّـــــــــفْلِي

فِـي مَوْقِـف يَجِـلُّ فِيـهِ الْخَطْـــــــــبُ وَيَعْظُـــمُ الْهَـــوْلُ بِـــهِ والْكَـــــــــرْبُ

وأُحْضِـــرُوا للْعَـــرْضِ والْحِسَـــــــــابِ وَانْقَطَعَـــتْ عَلائِـــقُ الأَنْسَـــــــــابِ

وارْتَكَمَـــتْ سَـــجَائِبُ الأَهْـــــــــوَالِ وانْعَجَـــمَ الْبَلِيـــغُ فـــي الْمَقَـــــــــالِ

وَعَنَـتِ الْوُجُـوهُ لِلْقَيُّـومِ وَسَاوَتْ الْمُلُوكِ لِلأَجْنَـادِ وَشَـــــــومِ

وَشَـــهِدَت الأَعْضَـــاءُ وَالْجَـــــــوَارِحُ وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّـرَائِرْ

وَجِيءَ بِالكِتَابِ والأَشْهَادِ وَبَـــدَتِ السَّـــوْءَاتُ والْفَضَـــــــائِحُ

ونُشِـــرَتْ صَـــحَائِفُ الأَعْمَـــــــالِ وانكَشَـفَ الْمَخْفِـيُّ فـي الصَّـــــــمَائِرْ

طُوْبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيمِينِ تُؤْخَذُ باليَمِينِ والشِّـمَالِ

كِتَابَهُ بشرَى بِحُـورٍ عِيـنِ وَرَاءَ ظهْـــرٍ لِلْجَحِيـــمِ صَـــــــالِي

وَالْوَيْلُ لِلآخِـذِ بالشِّـمَالِ وَالْـــوَزْنُ بِالقِسْـــطِ فَلاَ

ظُلْـــــــــــــــمَ وَلا يُؤْخَـذُ عَبْـدٌ بِسِـوَى مَـا
فَبَيْنَ نَـاجٍ رَاجِـح مِيْزَانُـهُ عَمِلاَ
وَيَنْصِـــبُ الْجِسْـــرُ بِلاَ وَمُقْـرِفٍ أوْبَقَـهُ عُـدْوَانُهُ
امْتِـــــــــــــرَاءِ كَمَـا أتَـى فـي مُحْكَـمِ
يَجُـــوزُهُ النَّـــاسُ عَلَـى الأنْبَـــــــــــاءِ
أحْـــــــــــــوَالِ بِقَـــدْرِ كَسْـــبِهِمْ مِـــنْ
فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إلى الجِنَـانِ الأعْمَـــــــــــالِ
والنَّارُ والْجَنَّةُ حَقٌ وَهُمَـا وَمُسْـــرِفٍ يُكَـــبُّ فـــي
وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْـقِ حَـقٌّ النيـــــــــــرَانِ
وبِـــــــــــــــهِ مَوْجُودَتَـانِ لا فَنَـاء لَهُمَـا
كَذَا لَه لِـوَاءُ حَمْـد يُنْشَـرُ يَشْـــرَبُ فـــي الأُخْـــرَى
كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ العُظْمَى جَمِيـــــــــعُ حِزْبِـــــــهِ
كَمَـــــــــــــــا وَتَحْتَـهُ الرُّسْـلُ جَمِيعَـاً
مِنْ بَعْـد إذن اللـه لا كَمَـا تُحْشَـــــــــــــــرُ
يَـــــــــــــــرَى قَدْ خصَّهُ الله بِهَـا تَكَرُّمَـا
يَشْفَعُ أوَّلاً إلـى الرَّحْمَـنِ كُـلُّ قُبُـوريٍّ عَلَـى اللـه
فـــــــــــــــي افْتَـــــــــــــرَى
مِن بَعْدِ أنْ يِطْلُبهَا النَّاسُ فَصْل القَضَـاءِ بَيْـنَ أهْـل
إلـــــــــــــــى الْمَوْقِـــــــــــفِ
وثَانِياً يَشْفَعُ في اسْتِفْتَاحِ كُلِّ أولِـي العَـزْمِ الهُـدَاةِ
الفُضَـــــــــــــلا
هذَا وَهَاتَـانِ الشَّـفَاعَتان دَارِ النَّعِيمِ لأُولـي الْفَلاحِ
وثَالِثاً يَشْفَعُ فـي أقْـوَامٍ قَـدْ خَصَّـتَا بِـهِ بِلا نُكـرَان
وأوْبَقَتْهُـمْ كَثْـرَةُ الآثَـامِ مَـاتُوا عَلَـى ديـنِ الهُـدَى
أنْ يَخْرُجُـوا مِنْهَـا إلـى الإسْـــــــــــلام
الْجِنَـــــــــــانِ فَـــأُدْخِلُوا النَّـــارَ بِـــذَا
وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَل الإجْـــــــــــرَامِ
وَيُخْرِجُ الله مِنَ النِّيْـرَانِ بِفَضـلِ رَبِّ العَـرْضِ ذِي
فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا الإحْسَـــــــــــانِ
كَأنَّمَـا يَنْبُـتُ فـي هَيْئَـاتِهِ وَكُـــلُّ عَبْـــد ذِي صَـــلاحٍ

والسَّـــادِسُ الإيمَـــانُ بِالأقْـــــــــــدَارِ فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ لا نَوْءَ لا عَـدْوَى ولا طِيَـرَ وَلا لاَ غَـــوْلَ لاَ هَامَـــةَ لاَ ولاصَـــــــــفَرْ وثَـالِثٌ مَرْتَبَـةُ الإحْسَـانِ وَهُوَ رُسُـوخُ الْقَلْـبِ فـي الْعِرْفَـــــــــانِ		وَوَلـــــــــــــي جَمِيـعَ مَـنْ مَـاتَ عَلَـى الإيمَـــــــــــانِ فَحْمَـاً فَيَحْيَـوْنَ وَيَنْبِتُونَـا حَبُّ حَمِيـلِ السَّـيْلِ فـي حَافَـــــــــــاتِهِ فَـــأيْقِنَنْ بِهَـــا ولا تُمَـــارِ والكُـــلُّ فـــي أُمِّ الكِتَـابِ مُسْـــــــــــتَطَرْ عَمَّـا قَضَـى اللـه تَعَـالى جِـــــــــــــوَلاَ كَمَا بذَا أخْبَرَ سَيِّدُ الْبَشَرْ وَتِلـــكَ أعْلاَهَـــا لَـــدَى الرَّحْمَـــــــــنِ حَتَّـــى يَكُـــونَ الْغَيْـــبُ كَالْعَيْنَـــــــــان

فَصْلٌ فِي كون الإِيْمان يَزيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنقُصُ بِالْمَعِصِيَةِ وَأَنَّ فَاسِقَ أَهلِ الْمِلَّةِ لا يُكفَّرُ بِذَنبٍ دُونَ الشِّركِ إِلاَّ إِذَا اسْتَحَلَّهُ وَأَنَّهُ تَحتَ الْمَشِيْئَةِ
وَأَنَّ التَّوْبَةَ مَقبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ

إِيْمَانُنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ وَأَهْلُهُ فيهِ عَلَى تَفَاضُلِ وَالْفَاسِقُ الْمَلِّيُّ ذُو الْعِصْيَانِ لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ والْمعَاصِي ولاَ نَقُولُ إِنَّهُ في النَّارِ تَحْتَ مَشِيئَةِ الإِلهِ النَّافِذَهْ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ، إلى الجِنَانِ والْعَرْضُ تَيْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا ولا تُكَفِّرْ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنَاً وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الغَرْغَرَه أَمَّا مَتَى تُغلَقُ عَنْ طَالِبِهَا؟		وَنَقْصُهُ يَكُونُ بَالزلاَّتِ هَلْ أَنْتَ كَالأَمْلاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ لَمْ يُنْفَ عَنهُ مُطلَقُ الإِيمَانِ إِيْمَانهُ مَا زالَ في انْتِقَاصِ مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ للْبَارِي إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وإِنْ شَا أَخَذَهْ يُخْرَجُ إِنْ مَاتَ عَلَى الإِيْمَانِ وَمَنْ يُنَاقَشِ الْحِسَابَ عُذِّبَا إِلا مَعَ اسْتِحْلاَلِهِ لماَ جَنَى كَمَا أَتَى في الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَة فَبطلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

فَصْلٌ

فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبلِيغِهِ الرِّسالَةَ وإِكْمَالِ اللهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مَنْ اِدَّعَى النُّبُوَّةَ بَعدَهُ فَهُوَ كاذِبٌ

نَبُّينَا مُحَمَّـدٌ مِـنْ هَاشِـمِ ... إِلــى الذَّبِيــحِ دُونَ شَــكٍّ يَنْتَمِـــــــــــــي

أَرْسَلَهُ اللهِ إِلَيْنَا مُرْشِـدَاً ... وَرَحْمَةً للعَـالَمِينَ وَهُـدَى

مَوْلِـدُهُ بَمَكَّـةَ الْمُطَهَّـرَهْ ... هِجْرَتُـهُ لطَيْبَـةَ الْمُنَـوَّرَهْ

بَعْدَ ارْبَعِينَ بَدَأَ الْوحَيُ بِهِ ... ثُمَّ دَعَـا إِلـى سَـبِيلِ رَبِّـهِ

عَشذرَ سِنِينَ أَيُّهَا النَّـاسُ ... رَبّاً تَعَالى شَأْنُهُ وُوُحِّــدُوا

اعْبُـــــــــــــدُوا ... يَخْلُــو بِــذِكْرِ رَبِّــهِ عَــنِ

وَكَانَ قَبْـلَ ذَاكَ فـي غَـارِ ... الـــــــــــــوَرَى

حِـــــــــــــرَا ... مَضَتْ لعُمْرِ سَيِّدِ الأنَــامِ

وَبَعْـــدَ خَمْسِـــينَ مِـــنَ ... وَفَــرَضَ الخَمْـسَ عَلَيْـهِ

الأعْـــــــــــوَامِ ... وَحَتَـــــــــــمْ

أَسْرَى بِهِ اللــه إِلِيــهِ فـي ... مِــنْ بَعْـدِ مِعْـرَاجِ النَّبِـيِّ

الظُّلَـــــــــــمْ ... وانقَضَـــــــــتْ

وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلاثَةٍ مَضَتْ ... مَـعَ كُـلِّ مُسْـلِمٍ لَـهُ قَـدْ

أُوذِنَ بِالْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَـا ... صَـــــــــــــحِبَا

وَبَعْـدَهَا كُلِّــفَ بِالقِتَــالِ ... لِشيعَة الْكُفْرَانِ والضَّلاَلِ

حتى أَتَوْا للدِّينِ مُنْقَادِينَـا ... وَدَخَلُــوا فــي السّــلْمِ

وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ الرِسَالَهْ ... مُــــــــــــذْعِنِينَا

وأَكْمَلَ اللهِ بِـهِ الإِسْـلاَما ... وَاسْــتَنقَذَ الْخَلْــقَ مِــنَ

قَبَضَهُ اللهِ العَلِيُّ الأعْلَى ... الْجَهَــــــــــالَهْ

نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلاَ ارْتِيَـابِ ... وقَــــام دِيــــنُ الْحَــــقِّ

وأَنَّهُ بَلَّـغَ مَـا قَـدْ أُرْسِلاَ ... وَاسْــــــــــتَقَامَا

وكُلُّ مَـنْ مِـن بَعْـدِهِ قَـدِ ... سُــبْحَانَهُ إِلــى الرَّفِيــقِ

ادَّعَــــــــــــى ... الأعْلَــــــــــــى

فَهُوَ خِتَامُ الرُّسْل بِاتِّفَاقِ ... بِـأَنَّهُ الْمُرْسَـلُ بِالِكِتَـابِ

بِــهِ وَكُـلُّ مَـا إِلَيْـهِ أُنْـزِلاَ

		نُبُوَّةً فَكَاَذِبٌ فِيمَا ادَّعَــى وأفضَــلُ الْخَلْــقِ عَلــى الإطلاَقِ

فَصْلٌ : فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعدَ الرَّسُولِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَذِكْرُ الصَّحَابَةِ بِمَحاسِنِهِمْ وَالكَفُّ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ وَمَا شَجَرَ بَينَهُمْ

وَبَعْدَهُ الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ ... نِعْمَ نَقِيبُ الأُمَّةِ الصِّدِّيقُ

ذَاكَ رَفِيقُ المُصْطَفَى ... شَيْخُ الْمُهاجرينَ

في الْغَارِ ... والأنْصَارِ

وهُوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى ... جِهَادَ مَنْ عَنِ الْهُدَى

ثَانِيه في الفَضْلِ بِلاَ ... تَولَّى

ارْتياب ... الصَّادِعُ النَّاطِقُ

أعني بِهِ الشَّهْمَ أبَا ... بِالصَّوَابِ

حَفْص عُمَرْ ... مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَويمَ

الصَارِمُ الْمنكِي عَلَى ... ونصَرْ

الكُفَّار ... وَمُوسِعُ الْفُتُوحَ في

ثَالِثُهُمْ عُثمانُ ذُو النُّورَيْنِ ... الأمْصَارِ

ذو الْحِلمِ والْحَيَا بِغَيْرِ مَيْن

بَحْرُ الْعلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ ... مِنْهُ اسْتَحَتْ مَلائِكُ

بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الأَكوَانِ ... الرَّحْمَنِ

والرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ ... بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

الرُّسُلِ ... أَعْنِي الإمَامَ الْحَقَّ ذا

مُبِيدُ كُلِّ خَارِجيٍّ مَارِقِ ... الْقَدْرِ الْعَلي

مَن كَانَ للرَّسُولِ في ... وَكُلِّ خِبٍّ رافِضِي فَاسِقِ

مَكَانِ ... هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلاَ

لاَ في نُبوَّةٍ فَقَدْ قَدمْتَ ... نُكْرَان

مَا ... يَكْفَي لِمَنْ مِنْ سُوْءِ ظَنٍّ

فَالسِّنَّةُ الْمَكَمِّلُونَ ... سَلِمَا

الْعَشَرَهْ ... وَسَائِرُ الصَّحْبِ الكِرَام

وأهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى ... الْبَرَرَهْ

الأطْهَارِ ... وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الأَخيَارُ

فَكُلُّهُمْ في مُحْكَمِ القُرْآنِ في الفْتَحِ والْحَدِيدِ والْقِتَالِ كَذَاكَ في التَّوْرَاةِ والإنْجِيلِ وذكرُهم في سنَّة المختارِ ثم السُّكُوتُ واجِبٌ عَما جَرَى فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ		أَثنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الأكْوَانِ وَغَيْرَهَا بِأكْمَلِ الْخِصالِ صِفَاتُهُمْ معلومةُ التفصيل قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمس في الأقْطَارِ بَيْنَهُمْ مِنْ فِعْلِ مَا قَدَّ قُدِّرَا وَخَطَؤُهُمْ يَغْفِرُهُ الوَهَّابُ

خَاتِمَةٌ

فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالكِتابِ وَالسُّنَّةِ
وَالرُّجُوعُ عِندَ الاخْتِلافِ إِلَيهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ

شَرْط قُبُـولِ السَّـعْي أنْ		فِيهِ إصَـابَةٌ وإخْلاَصٌ مَعَـا
يَجْتَمِعَـــــــــــــا		مُوَافِــقَ الشَّــرْعَ الَّــذِي
للهِ رَبَّ العَرْشِ لا سِوَاهُ		ارْتَضَـــــــــــــاهُ
وَكُلُّ مَا خَـالَفَ لِلـوَحْيَيْنَ		فَـــإنَّهُ رَدٌّ بِغَيْـــرِ مَيْـــنِ
وكُلُّ مَا فِيهِ الخِلاَفُ نَصَبَا		فَـرَدُّهُ إلَيْهِمَـا قَـدْ وَجَبَـا
		لَبْـسَ بِالأَوْهَـامِ وَحَـدْسِ
		الْعَقْـــــــــــــل
فَالدِّينُ إنَّمَا أتَـى بِالنَّقْـلِ		وَتَـمَّ مَـا بِجَمْعِـهِ عُنِيـتُ
ثُمَّ إلـى هُنَـا قَـدْ انْتَهَيْـتُ		إلـــى سَـــمَا مَبَـــاحِثِ
سَمَّيْتُهُ بِسُـلمِ الوُصُـولِ		الأصُـــــــــــــوُلِ
والْحَمْدُ لله عَلَى انتِهَائِي		كَمَـا حَمِـدْتُ اللـه فـي
أسْـأَلُهُ مَغْفِـرَةَ الـذُّنُوبِ		ابْتِـــــــــــــدَائي
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أبَـدَا		جَمِيعِهَا وَالسِّتْرَ لِلعُيُـوبِ
ثُـمَّ جَمِيـعُ صَـحْبِهِ والآلِ		تَغْشَـــــى الرَّسُـــولِ
تَـدُومُ سَـرمَدَا بِلا نَفَـادِ		الْمُصْـــطَفَى مُحَمَّـــداً
ثُمَّ الـدُّعَا وَصـيَّةُ القُـرَّاءِ		السَّـادَةِ الأئِمَّـةِ الأبْـدَالِ
أبْيَاتُهَا (يُسْر) بِعَدِّ الْجُملِ		مَا جَرَتْ الأقْلاَمُ بِالْمِـدَادِ
		جَمِيعهـمْ مِـنْ غَيْـرِ مَـا
		اسْـــــــــــــتِثْنَاءِ
		تَأرِيخُهَـــا (الْغفْـــرَانُ)
		فَـــــافْهَمْ وَادْعُ لـــــي

تَذييلٌ
(تَتِمَّةُ الفُصولِ لِسُلَّمِ الوُصولِ) [1]

فَصلٌ فِي بيانِ الوَلاءِ للمُؤمِنينَ وَالبَرَاءَةِ مِن المُشرِكينَ

وَمُقتَضَى الإيمانِ بالرَّحمانِ وَحُبُّهُم فِيهِ بِقَدرِ التَّقوَى وَبُغضُ أَهلِ الكُفرِ والإِشراكِ وَبِرَّ وَاقسِطْ وَاسْتَمِلْ فِي لِينِ وَلا تُوالِ مَنِ يُعادِ الْمِلَّهْ وَلا تُعِزَّ الكَافِرَ الْعَنِيدَا وَلا تُغَرْ بِحالِهِم وَمَا لَهُمْ وَنَصرُهُم فِي الجَهرِ وَالسِّرِّيَّهْ		صَرفُ الوَلا لِعَسْكَرِ الإِيمانِ وَنَصرُهُم إِذَا أَتَتهُم بَلْوَى بَراءَةً مِن فِعلَةِ الأَفَّاكِ مَنْ لَم يُعادِ دَعوَةً للدِّينِ فَإِنَّهَا النَّقيضَةُ الْمُخِلَّهْ وَلا تُحاك فِعلَهُ تَقلِيدَا فَاللهُ مَولانَا وَلا مَوْلَى لَهُمْ يُناقِضُ الإِسلامَ بِالكُلِّيَّهْ

فَصلٌ فِي بَيانِ أَنَّ الكُفرَ يَكونُ بِالقَولِ والفِعلِ كَما يَكون بِالإِعتِقادِ

وَمِن أَفعالِ الكُفرِ بِالدَّيَّانِ وَمِنهُ سَبُّ الصَّادِقِ الأَمِينِ وَالْجَادُّ فشي إِتيَانِهَا كَالْمازِحِ وَمِنهُ تَركُ الْمَرءِ جِنسَ العَمَلِ		عِبادَةُ الأَصنامِ وَالأَوثانِ وَالْهُزءُ بِالكِتابِ أَو بِالدِّينِ بِالقَولِ أَو بِالقَلبِ والجَوارِحِ فَاحذَر مِنَ الإِرجاءِ وَافْهَم وَاعقِلِ

---

[1] () للشَّيخِ صَالح بِن عليٍّ العَمْرِي .

فَصلٌ فِي وُجوبِ طاعَةِ الأَئِمَّةِ
وأَنَّ مِنَ الحُكمَ بِغَيرِ ما أَنزَلَ اللهِ ما هُو كُفرٌ مُخرِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ

وَمِـــن أُصُـــولِ السُّـــنَّةِ الْمُهِمَّـــــــــــــهْ طَـــاعَتُهُم أَوصَـــى بِهـــا الْمُختـــــــــــــارُ إِذا أقـــــامُوا الشَّـــــرعَ وَالصَّـــــــــــــلاةَ وَمَـن يُشَـرِّع غَيـرَ شَـرعِ البـــــــــــــاري لِمَا أَتَى مِن قاطِعِ الأَدِلَّــه		السَّــمعُ لِلــوُلاةِ وَالأَئِمَّــهْ وَإِنْ هُـــمْ تَسَـــلَّطُوا أَو جَـــــــــــــارُوا لَـــم يُظهِــرُوا كُفــراً وَلا افتِئَاتَـــــــــــــا فَقَـد هَـوَى فِـي زُمـرَةِ الكُفَّـــــــــــــارِ وَأَجمَــعَ الأَئِمَّــةُ الأَجِلَّــه

فَصلٌ فِي أَنَّ أَهلِ السُّنَّةِ وَسَطٌ بِينَ الفِرَقِ

وَفِــي اعتِقــادِ الطَّائِفَــةِ الْمَنصُـــــــــــــورَةِ هُـم وَسَـطٌ فِـي نِسـبَةِ الأَفعـــــــــــــالِ وَفِـــي صِـــفاتِ الواحِـــدِ الجَليـــــــــــــلِ وَفِـــي اعتِقـــادِ النَّـــارِ وَالجَـــــــــــــزاءِ وَفِي الصَّحابَةِ اعتِقـادُهُم وَسَـــــــــــــطٌ تَوَسَّـــطُوا بَيـــنَ اعتِقـــادِ الرَّافِضِـــــــــــــي وَفِـــي الإِيمـــانِ أَوسَـــطُ الْمَناهِـــــــــــــجْ		تَوَسُّـــــــطٌ بِالْحُجَّـــــــةِ الْمَشـــــــــــــهُورَةِ عَدْلاً بِلا جَبْرٍ وَلا اعتِـزالِ بَيـــنَ أُولِـــي التَّعطيـــلِ وَالتَّمثيـــــــــــــلِ بَيـــنَ أُولِـــي الوَعيـــدِ وَالإِرجـــــــــــــاءِ بِلا غُلُـــوٍّ أَو جَفَـــاءٍ أَو أَو شَـــــــــــــطَطْ وَالنَّاصِـــبِيِّ الْمُجْحِـــفِ الْمُبـــــــــــــاغِضِ لا مُرْجِئـــــــاً عَمَلاً وَلَا خَـــــــــــــوَارِجْ أَدْعُـوا لَهَـا عَلَـى هُـدَى

فَـــالْزَمْ وَرَدِّدْ : هَـــذِهِ سَـــــــــــــبِيلِي نَزِيهَةً عَنْ الغُلُـوِّ وَالْهَـوَى		خَلِيلِـــــــــــــــي وَمَنْ دَعَا إِلَى هَـوَى فَقَـدْ هَـــــــــــــــوَى

فَصلٌ فِي بَيانِ أَنَّ مِن أَهلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ : تَصديقَ كَرامَاتِ الأَولِياءِ

وَمِـــن أُصُـــولِ السُّـــنَّةِ الْمُشـــــــــــــاعَهْ لأَولِيـــاءِ اللـــهِ بِـــالكرامَهْ خَـــوَارِقٌ عَلَـــى يَـــدَيهِمْ تَجـــــــــــــرِيْ		تَصـــدِيقُهُمْ إِلَـــى قِيَـــامِ السَّـــــــــــــاعَهْ وَأَنَّهَـــا لِصِـــدقِهِمْ عَلامَـــهْ مُصَانَةٌ عَنْ دَجَلٍ وسِـــحْرِ

مِن أُصولِهِم أَنَّهُم يَأمُرونَ بِالْمَعروفِ وَيَنهَونَ عَنِ الْمُنكَرِ ويَتَخَلَّقُونَ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ

وَاعلَـــمْ بِـــأَنَّ الأَمـــرَ بِـــــــــــــالمَعروفِ والنَّهـــيَ وِفـــقَ الحِكمَـــةِ الشَّـــــــــــــرعِيَّهْ وَالْـــزَمْ حُضُـــورَ الْجُمَـــعِ وَالْجَمـــــــــــــاعَهْ وَالنُّصـحَ عَـنْ عِلـمٍ لِكُـلِّ الأُمَّـــــــــــــــهْ وَاشكُرْ لِرَبِّ النَّـاسِ فِـي الرَّخَـــــــــــــاءِ وَاحسِـــنْ فِـــي مَكـــارِمِ الأَخلاقِ مِن قَبَسِ الآيـاتِ وَالآثـارِ		إِقامَـةٌ لِلمَنهَـجِ الحَنِيفِـي عَـــن مُنكَـــرٍ هُمَـــا عُـــرَى الخَيرِيَّـــــــــــــــهْ مَـــعَ الإِمـــامِ الْمُســـتَحِقِّ الطَّـــــــــــــاعَهْ وَاصبِرْ عَلَى الأَقـدارِ فِـي الْمُلِمَّـــــــــــــــهْ وَطِـبْ رِضَـا فِـي مُـؤلِمِ القَضـــــــــــــاءِ شَواهِدُ الإِيمـانِ بِـالْخَلاَّقِ عَلَى هُدَى نَبِيِّنَـا الْمُختـارِ

ابنُ سَالِمٍ

لا تَنسَونَا مِنَ الدُّعاءِ